

## كمال الدين وتمام النعمة

[ 421 ] فانهارت إلى القرار، وخر الصاعد من العرش مغشيا عليه، فتغيرت ألوان الاساقفة، وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك أعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني (1)، فتطير جدي من ذلك تطيرا شديدا، وقال للاساقفة: أقيموا هذه الاعمدة، وارفعوا الصليبان، واحضروا أخا هذا المدير العاشر (2) المنكوس جده لا زوج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الاول، وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتما ودخل قصره وارخيت الستور فأريت في تلك الليلة كان المسيح و الشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبرا يباري السماء علوا (3) وارتفاعا في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمدا صلى الله عليه وآله مع فتية وعدة من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول: يا روح الله إني جئتك خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأوماً بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمد صلى الله عليه وآله وزوجني وشهد المسيح عليه السلام وشهد بنوا محمد صلى الله عليه وآله والحواريون، فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل، فكنت أسرها في نفسي ولا أبديها لهم، وضرب صدري بمحبة أبي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضا شديدا فما بقي من مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي فلما برح به اليأس (4) قال: يا قرّة عيني فهل تخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا ؟ فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب (هامش) \* (1) الملكانية أصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها. ومعظم الروم ملكانية قالوا: ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح (الملل والنحل). (2) في بعض النسخ " العابر " وفي البحار نقلا عن غيبة الشيخ " العاهر ". (3) يبارى السماء: أي يعارضها. (4) برح به الامر تبريحا: جهده وأضر به. (\*)